OPEN ACCESS

ABHATH

(Research Journal of Islamic Studies)

Published by: ***Department of Islamic Studies, Lahore Garrison University, Lahore.***

ISSN (Print) : 2519-7932
ISSN (Online) : 2521-067X
April –June -2023
Vol: 8, Issue:30
Email:abhaath@lgu.edu.pk
OJS:https://ojs.lgu.edu.pk/index.php/abhath/index

التكافؤ في ترجمة المعنى للنصوص القرآنية دراسة تحليلية

Difficulties of Equivalence in Translating Quranic Text

Muhammad Khurram Shahzad
Lecturer, Arabic Department, AIOU, Islamabad:
Muhammad.khurram@aiou.edu.pk
Lubna Farah
Director Translation and Interpretation, NUML, Islamabad:
lubna.farah@gmail.com

Abstract

In translation the requirement of Equivalence needs on several levels: at Dynamic, Communicative, structural, Functional, stylistic, Linguistic level, …etc. most of the times translator remain uncertain to decide to which equivalent he should achieve. the present research will discuss the levels of its achievement while translating religious text from source text i.e., Arabic to English, the study follows analytical and comparative methodology. Will try to find out answer for the research questions: to which level the translator of Quran/religious text must give priority in equivalence level? Can equivalence be achieved at all levels? The results will show that it is required to prioritize equivalence level depending on text requirement, while translating religious it is very difficult to achieve accurate level of equivalence, but the translator try to get the meanings of text very close to source text.

Keywords: Religious text, difficulties of equivalence, SL to TL.

تكون أكبر صعوبة لدى المترجم إيجاد التكافؤ عند ترجمة نص من لغة إلى لغة أخرى حيث نرى التكافؤ يكون على عدة مستويات منها: اللغوي، البنيوي التواصلي، الأسلوبي، الديناميكي..... لكن يحتار المترجم عند ترجمة النص المقدس لكي يختار ما يكافئه في المستوى والمعنى في لغة الهدف. ونرى جامعة ا لأزهر تستحيل ترجمة معاني القرآن للغات الأخرى بالدقة

نفسها التي جاءت في النص المقدس، حيث من الممكن ترجمة كلماته حرفيا لكن يصعب ترجمة الكلمة بما تحمله المعني المبطن من مدلولات ومعان التي تتمثل في روح القرآن والبلاغة القرآنية.

لأن القرآن له أسلوب مميز وفريد حيث يجعل عملية الترجمة صعبة للغاية، حيث يكون من الضروري البحث عن مستويات التكافؤ حسب مقتضيات النصوص القرآنية، لأنه يصعب نقل كلام الله ومعانية لأي لغة أخرى، بل المترجم يمكنه نقل المعاني حسب قراءته الخاصة له وهو ما يثبت إعجاز اللغوي.

الاسئلة التي تبحث عنها المقالة:

- لأي مستوى يجب على المترجم اعطاء الأولوية للتكافؤ "المفردات والعبارات، او لسياق النص.
- هل يمكن للمترجم تحقيق التكافؤ على جميع المستويات

المنهج اتبعت الدراسة المنهج التحليلي للبحث في مستويات التكافؤ والتحليلي في دراسة الترجمة للنصوص المختارة

النتائج التي توصلت لها الدراسة هي ضرورة ترتيب مستويات للتكافؤ ويكون حسب الأولوية ويكون وفقا لمقتضيات النص القرآني، وترجمة كلام الله يبقي كما هو تقريباً ولايمكن أن تكون الترجمة كلية، لأن المترجم يتسم بوصفات خاصة يفهم المعاني القرآنية، ولايقرأ المعاني البلاغية. ينادي العلماء بترجمة معاني القرآن واجتناب الترجمة الحرفية ومهما كان المترجم ضليعاً في اللغة المترجم منها واللغة الهدف يسعى لإحداث ما يعرف بنظرية التكافؤ حسب نظرية نايدا. والمترجم يجهل العلوم الشرعية لعدم اختصاصه فيها.

الكلمات المفتاحية: التكافؤ، اللغة الهدف، اولويات التكافؤ، مستوى الترجمة.

المقدمة

المترجم تكمن مهمنته بأن ينقل لغة المصدر إلى لغة الهدف التي يترجم بها لكن بشرط توافر الأمانة والدقة مهما كانت اللغة التي يترجم النص منها او اللغة التي يترجم إليها النص لأنه يكون أداة وسيطة بين كلتا اللغتين، وهنا ياتي للأذهان السؤال لأي مدى على المترجم أن يحرص على الأمانة بدون أن يقوم بإضافة أو حذ5 او من غير أن يحدث خلل بالنص المصدر، وجميع المترجمين عند القيام بعملية الترجمة يتبعون إستراتيجيات مختلفة ليحصلوا على الغراض المرام.

وعندما تتم ترجمة النص القرآني للغات الأخرى فأن الدقة نجدها صعبة لما للغة العربية مميزات وما تحتويه على بلاغة تقف عائقا امام المترجم، حيث يصعب عليه ترجمة كلمات النص المحكم النزول من سبحانه وتعالى بشكل حرفي حيث نجد كل كلمة تحمل بطياتها مدلولات ومعان تعجز المترجم عن الاتيان بمكافئ لغوي لها في أي لغة أخرى. حيث يجعل عملية الترجمة صعبة بل في بعض اللغات تكون في غاية الصعوبة.

وفي نظر ابن قتيبة استحالة ترجمة النصوص القرآنية محتجا بان البلاغة القرآنية صعبة على البشر لتفرد العربية بخصائص لغوية لاتوجد في اللغات الأخرى مثل التمثيل والاستعارة والمجاز والتقديم والتأخير وغيرها من المواصفات.

على المترجمين اتباع أسلوب الترجمة وتبني طريقان إحدهما الترجمة الحرفية والأخرى الحرة، حيث الحرفية تنمي إلى يوحنى ابن البطيق ام الحرة فهي طريقة حنين ابن اسحاق. اكبر تحدي للمترجم التكافؤ اللغوي الذي يختلف على مستوى بناها الدلالية المعجمية والتركيبية، لأن اللغة تتصل ببيئات مختلفة التحدي يضخم عند الترجمة ويرتفع مستواها اذا ما كان له صلة بالنص الديني، متمرجم النص الديني يحافظ على الأمانة والبحث عن التكافؤ الكلي مع إدراكه الخصوصية اللغوية للنص القرآني والتي لا يمكن للبشر الحصول عليها ومحاكاتها، ولا يمكنه الرقي باسلوبة ودقة معانية لتفرد مفرادت القرآن والقوة البلاغية لها. الورقة البحثية ستسعى لبحث مستويات التكافؤ في ترجمة النصوص القرآنية.

مبدأ التكافؤ قد حظى باهتمام المترجمين منذ العصور حتى أنه أصبح المبدء المحوري حيث انطلقوا في محاولاتهم لترجمة النصوص، فلا يتحقق عمل المترجم إذا لم يحصل على نص قريب له نفس التأثير والمحتوى، وتناولت جميع كتب ا لترجمة مبدأ التفكافؤ بطرق مختلفة على الرغم من الانتقادات التي واجهاته نظرية التكافؤ.

العدد الضخم التي يظهر من الإحصائيات للترجمة القرآنية في اللغات العديدة يدل على اهتمام الواسع لمجال الترجمة الدينية. لكن مع ذلك لا تزال إشكالية ترجمة النص الديني والقرآني بالخصوص لقداسته لاحتوائها على معاني ودلالات خاصة.

ترجمة النصوص الدينية

النصوص الدينية لها قداءة وسمو لانها كلام الخالق المترجم ياتي بألفاظ بشرية والنصوص الدينية تكون منزلة من السماء بها توجهيات دينية الترجمة مهما بلغ مستواها لايمكن رفعها لنفس درجة القداسة. النص المقدس هو كلام الخالق الذي جاء على لسان نبي وهي تحتوي على أمور وفتاوي وأحكام دينية.

يخضع تصنيف النصوص لعدة مقاييس، منها القالب الذي تكون فيه الموضوع التي تحتويه، القضايا التي تتناولها، والقارئ الذي يقرأ النص. الديانات الأخرى غيبت النص الديني وآثرت نصوصا بدلا عنها وذلك لأن الغرب لا يملك نص ديني له نفس القداسة للنص القرآني. لان النص القرآني نص مقدس لفظاً ومعناً.

لذا مترجم القرآن يجب عليه مراعاة تصنيف النصوص القرآنية والنصوص الدينية. خاصة هناك نصوص لها قداسة بالرغم من اختلافها في أصولها وأفكارها ومحتوها.

خصائص النص المقدس:

- اللغة تكون أكثر تعقيد عن النصوص الأخرى.
- يتسم ببلاغة الأسلوب والدقة في الألفاظ والتراكيب.
- الألفاظ تحتوي على الكثافة الدلالية.
- لقداستها تجعل ترجمتها مجال تكمن به الصعوبات والإشكاليات، الصعوبة لا تكون محدودة على الكلمات، بل تتعدى للمعاني والأسلوب.
- اشتماله على الآثار التاريخية والثقافية القديمة.

المبدأ الأساسي لترجمة كتاب الله

تعتمد فكرة استحالة ترجمة القرآن للقائلين بالمنع بقول استحالة تحقيق الترجمة المثالية البلاغية التامة، ويعني ذلك أن ترجمة القرآن يجب ألا تكون مغيرة للمعنى ولا مضاهية للقرآن، ولكن لضرورة تبليغ الرسالة هناك الحاجة للذين لم يحصلوا على نصيب من تعلم اللغة العربية لذي لإيصال المفهوم لهم على المترجم الالتزام بضوابط ومبادئ الترجمة الدينية التي تتصف بعدم التحيز وتكون على النحو التالي:

1. نظام اللغة العربي

لقد اجمع العلماء بأن ترجمة القرآن لا تحل محل النظم العربية الأصلي ولا تكون بديل له، بل تتمتع بمرجعية وسلطة الربط بين اللغة التي نزل بها واللغة المترجم إليها، الخصائص الخطابية للقرآن والتراكيب التي يحتويها تعتبر العناصر الهامة للنصوص الدينية. نرى القرآن وعباراته لها ارتباط بالثقافة الزمنية نزل الوحي على العرب الذين كانوا يتميزون بأساليب البلاغة التي كانت شغلهم الشاغل وقد تجلت معجزة القرآن فيت حدي الكفار البالغين في البلاغة وتحدهم في الإتيان بمثله. القرآن بالإضافة للقدسية نصوصه يتمتع بالمكانة حيث يرجع المسلمين لقراءته في الصلوات والأدعية ولا تقبل صلاة إلا بقراءته، وربط قراءته بالأجر

العظيم والثواب. ترجماته لا تقرأ سوى للفهم الذي يؤكد ذلك بأنها لا تحمل الخصوصية للنص الأصلي[1].

2. ممانعة تبديل القرآن بلغة أخرى

نشأت ترجمة القرآن عند انتشار الاسلام للدول المجاور وظهر الاهتمام بالترجمة مع بداية الأمر حيث تناول المسلمون جواز او منع قراءة الترجمة في الصلاة، ومع انتشار الاسلام أصحبت الترجمة القرآنية محول مركزي في الفكر الاسلامي ظهرت جدلية إمكان ترجمة القرآن واستحالتها[2]. ووصل العلماء إلى تأكيد ترجمة القرآن شريطه ان تتمسك بمكانة ثانوية لا تضاهي الأصل خوفا من التحريف. وإذا نظرنا لقول تحريم ترجمة القرآن نجد أنه كان نابعاً من حرص الملين على ألا تتخذ الشعوب الاسلامية قرانا خاصا بهم بلغتهم، حيث شهد التاريخ ظهور محاولات لتبديل القرآن بترجمات بلغات أخرى. من هذا المنطلق جاءت تحريم ترجمة القرآن لمنع الافساد والجواز كان لخدمة الاسلام وإيصال الرسالة للشعوب التي لا تجيد العربية.

3. الترجمة التفسيرية

لجأ المسلمون للترجمة التفسيرية فهي شرح للكلام وبيان معناه بلغة أخرى، حيث المفسر في هذه الحالة يلجأ لتفسير وبيان المعنى وشرح كلام الله حيث يبدؤ وكأنه يخبر الناس هذا مفهوم الآية وتكون الترجمة هنا لتفهيم كلام الله لا تتضمن وجوه التأويل ويسعى المترجم ليتضمن المعنى المفسر او الآية المترجم منها[3]. يسعى بترجمة نقل المفاهيم الخاصة للآية القرآنية للغة الأخرى.

---

[1] الطيباوي، عبد اللطيف، أحكام ترجمة القرآن الكريم، ص635-660

Al-Taybāwī, Abd Al-Latīf, Ahkām Tarjamat Alqurān Alkarim, Pp. 635-660

[2] الجميلي، رشيد حميد، حركة الترجمة في المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة، طرابلس، الكتاب والتوزيع والإعلان والمطابع، 1982، ص33.

Al-Jumaīlī, Rashīd Hamīd, Harakat Altarjamat Fi Almashriq Al'islāmī Fi Alqarnayn Althālith Walrābie Lilhijrat, Tarābuls, Alkitāb Waltawzīe Wal'ielān Walmatābieu,, 1982, P. 33.

[3] اللاوندي، سعيد، إشكالية ترجمة معاني القرآن الكريم، القاهرة: مركز الحضارة العربية، 2001م، ص40

Al-Lwāndī, Saeed, Iishkāliat Tarjamat Maeānī Alqurān Alkarim, Alqāhirah: Markaz Alhadārat Al arabiah, 2001, P. 40

يربط العلماء الترجمة بالتفسير في سياق الترجمة المتساوية مع التفسير بحكم طبيعتها التي تسمح بظهور أكثر من نص لأن المترجم لا يمكن ان يكون وسيط بين كلام الخالق وكلام البشر.

أغلب المترجمون يؤكدون بأن ترجمته تفسيرية لأنها لا تخرج عن مفهوم التفسير، ولا يمكن أن تكون الترجمة بديله، بل تسعى لتقديم للقراء التفسير للاطلاع على مضمون النص القرآني.

4. استحالة توفر المترجم المثالي للنصوص القرآنية

المترجم هو العنصر البؤري في عملية الترجمة لأنه الوسيط بين النص المصدر والهدف، وهو الذي ينقل المعلومات للقراء، ومن الصعوبة تحقيق الكفاءة اللغوية بصورة مثالية في لغتين تكونا مختلفتين لان المترجم لا يمكنه الامساك بناصية اللغتين على نفس قدم المساواة، لأن الثنائية اللغوية مصطلح غامض وأغلب ثنائي اللغة لا يملكون القدرة على مماثلة في لغتيهم. ومع كثرة ترجمات القرآن إلا أنها لا تخدم غرض الترجمة، بل تخدم غرض التوضيح ويشهد التاريخ إخفاقات في الترجمات المختلفة وهو ما يفسر تردد كثير من المترجمين في خوض معركة الترجمة، لأنه لا مفر من الخطأ. المترجم لا يحق له تقديم رأي شخصي وملاحظاته الفردية. لذا لا يقبل العلماء المسلمين مبدأ التكافؤ في ترجمة القرآن حيث انه يفتح باب التأويل وهو باب تحريف، لأنه يكون على حساب المعنى.

حاجة المسلمين للاستعانة بترجمة القرآن

القرآن مصدر الشريعة والحياة الاسلامية وهو كلام الله الذي يريد ان بفهم معناه امامه طريقين: الأول دراسة العربية وفهمها لفهم القرآن بدون وسيط الترجمة، الثاني الاستعانة بترجمة معاني القرآن بلغة متوفرة من عالم موثوق به.

الطريق الأول صعب ليس متوفر للجميع والثاني يسهل ويمكن المسلم الجاهل بالعربية على فهم معنى القرآن ولما جاء في كتاب الله من الاحكام والأوامر. فلو أغلق باب الترجمة سيغلق باب الاستفادة من القرآن ويترك المسلمون في جهل وظلام.

ترجمة القرآن الكريم عبر العصور

1. الترجمة إلى اللغة اللاتينية

الغرب اعتبروا الإسلام خطر يحدق بهم لذا لتمظهر ترجمة للقرآن باللغة اللاتينية لقرون طويلة، وظهرت أول ترجمة باللغة اللاتينية بعد خمسة قرون. وكانت النشأة الأولى للاستشراق في أحضان الكنيسة، حيث انطلق على يد القسس والرهبان. حيث كانت الترجمة بهدف

الهجوم على الاسلام[4]، حيث عندما سعى الغرب لمعرفة الإسلام لكي يحيطوا بعوامل قوته ولكي يحيلوا بينه وبين النصارى بدأت السعي للترجمة. كانت أول ترجمة على يد الراهب بيتر Peter le Venerable عام 1143م، كانت الترجمة مليئة بالأخطاء الجسيمة[5]، من ناحية المعنى والمفهوم والمبنى[6]. بسبب المترجم لم يعط اهتمام للمعنى ولم يُعن بالأمانة ولا تراكيب الجملة، بل اجتهد في ترجمة معاني السور ولخصها، ولم يعط لمواضيع الآيات أهمية، التي تعبر عنها السورة. كان دافعة من الترجمة تشويه صورة الاسلام وليس التعريف بالإسلام وأكثر من ذلك تشويه شخص النبي تحصينا للشعوب النصرانية ضد الاسلام[7].

كانت هذه تعتبر أول ترجمة استشراقية في أوروبا، ترجمها صليبيون حاقدون على الإسلام، دشنوا بها المرحلة عصيبة من تاريخ الإسلام والمسلمين، كانت تعتبر أسوأ ترجمة في التاريخ كانت تحكم سائر الترجمات الأوروبية، بل وبقيت المصدر الأساسي المباشر للترجمات التي ظهرت بعدها.

تعاقبت بعدها عدة ترجمات في المدارس المختلفة الاستشراقية التي كانت تستند للترجمة الأولى لـ روبرت وهرمان، حيث ظهرت ترجمة إلى الإيطالية عام 1547م، بعدها إلى الألمانية سنة 1616م، ثم إلى الهولندية عام 1641م، ثم للفرنسية عام 1647م.

توالت الترجمات وظهرت محاولات عديدة منها اعتمدت على ترجمة سيل، فقد ظهرت بالقرن التاسع عشر ترجمتان كانت أحدهما لـ J.M Rodwell عام 1861م ثم ترجمة F.H Palmer عام 1880م.

القرن العشرين شهد نقطة تحول في الترجمة حيث كانت أهم ترجمة لـ Richard Bell عام 1937م ثم ترجمة A.J Arberry 1955م، NJ Dawood عام 1956م، حيث كان عراقي يهودي

---

[4]مصطفى عبد الغني، الاستشراق المعاصر، دار الجوهرة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2014م، ص17

Mustafā Abdel-Ghanī, Aliastishrāq Almueāsir, Dār Aljawharat Lilnashr Waltawzīe, Cairo, Egypt, 2014 AD, P. 17

[5]مرجع نفسه، ص 18 Ibid, p 18

[6]علي بن ابراهيم النملة: الاستشراق والقرآن الكريم، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد الثالث، السنة الثانية، ص203

Alī Bin Ibrāhīm Al-Namla: Aliastishrāq Walqurān Alkarīm, Majalat Albuhūth Waldirāsāt Alqurāniah, Aleadad Althālith, Al sanat Al thāniah, Pg. 203

[7]عدنان مجمد زرزور، علوم القرآن وإعجازة وتاريخ توثيقة، دار الأعلام، عمان، الأردن، 2005م، ط1، ص382

Adnān Mujammed Zarzoūr, Ulūm Alqurān Wa'iiejāzat Watārīkh Tawthīqati, Dār Al-Alām, Ammān, Jordan, 2005 AD, 1st Edition, Pg. 382

لكن ترجمته تتميز باللغة المعاصرة في حين أن من سبقه كانوا استخدموا اللغة الكلاسيكية القديمة.

أول ترجمة للمترجم المسلم ظهرت للدكتور عبد الحكيم خان حيث طبعت في مدينة بتيالا بالهند عام 1905م، كان يتدين بالقاديانية، ثم ظهرت ترجمة ميرزا حيرت الدهلوي عام 1912م، قام السيد أبي الأعلى المودودي في لاهور بترجمة القرآن عام 1967م.

مستويات التكافؤ في الترجمة

التكافؤ اكثر المصطلحات التي تستخدم في الترجمة حيث تتناوله جميع كتب الترجمة، على الرغم من الانتقادات التي يواجها المبدوء لكنه يظل الشغل الشاغل للمترجمين وحظي باهتمام المنظرين والباحثين وكان المحور الرئيسي في محاولات تشكيل النظريات بالترجمة، لأن الترجمة لا تحقق هدفها إلا إذا كانت صورة للأصل في المحتوى والتأثير، لان تحقيق التكافؤ يعتبر اكبر عائق امام المترجم، حيث تفرض على المترجم اللجوء للمناهج الترجمة المختلفة.

مفهوم التكافؤ

يستخدم المختصون والمترجمون مصطلحين خاصين بالترجمة هما ا لتكافؤ والتعادل للمصطلح الانجليزي "Equivalence" التكافؤ كما يرد في القاموس: تكافؤا الشي بالشيء أي اشتبها والتساوي[8].

التعادل: يكون الشيئان متساويان[9].

- المساؤ في القيمة أو بالقوة.
- المساوي بالتأثير والمشابه
- شيء مكافئ أساسا لشيء آخر

نجد ان المعنى يدور حول التساوي اللفظ باللفظ المعنى بالمعنى.

ام مفهوم التكافؤ في الترجمة: تدور حول مفهوم التكافؤ حيث تدرس النظرية سبل تحقيق أعلى الدرجات بين للغتين مختلفتين، تعتبر من أكبر القضايا إثارة للجدل بمجال الترجمة. حيث يرتبط بالقابلية الترجمة.

---

[8]القاموس الجديد للطلاب: المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991م، ص213
Alqāmus Aljadīd Liltulāb: Al mūasasah Alwataniah Lil 56itab, Algeria, 1991, P. 213

[9]المرجع نفسه، ص198 Ibid, pp 198

ظهرت نظرية التكافؤ في النصف الثاني من القرن العشرين حيث نرى أن أول من دعا لها يوجين نايدا مترجم الإنجيل. حيث كان يدعوا لمفهوم التكافؤ بين لغة الهدف والمصدر حيث حاول الاقتراب من مزايا اللغتين[10].

تختلف نظرة المترجمين لمفهوم التكافؤ حيث يربط الكثير التكافؤ بتحقيق إيجاد مكافئ للمعنى. فنرى نايدا يقول: " تتمثل الترجمة في إيجاد أقرب مكافئ طبيعي لرسالة اللغة المصدر في اللغة الهدف، أولاً: من حيث المعنى وثانيا: من حيث الأسلوب"[11].

ام كاتفورد فيقول: "الترجمة هي تعويض مواد نصية بمواد نصية مكافئة لها"[12].

في حين أن منى بكر تؤيد نظرية الترجمة القائمة على التكافؤ بقول: مؤيدو نظريات الترجمة القائمة على التكافؤ مفهوم التكافؤ على أنه العلاقة التي تربط النص المصدر بالنص الهدف والتي تسمح للنص الهدف أن يكون ترجمة كاملة للنص المصدر"[13].

اختلف العلماء في المستويات الترجمة. المستوى الأول يكون بالتكافؤ ونتج الاختلاف عن مبدء الاختلاف حول تصور مفهومه لذا ظهرت عدة اتجاهات منها التالي:

1. التكافؤ اللغوي: الأولية للوحدة المعجمية:

يرى القائلون بهذا المستوى أننا إذا أردنا إثبات تكافؤ النصين الأصلي والمترجم علينا أن نبدأ أولا بضمان تكافؤ المفردات والعبارات. وهو تكافؤ يقوم على تجانس المستوى اللساني بين نص المصدر والهدف حيث يحصل بترجمة كلمة بكلمة.

2. تكافؤ تبادلي: وهو تكافؤ يفر نوع من التقابل بين النصين الهدف والمصدر ويكون التكافؤ بمستوى النحوي، حيث تكون العناصر قابلة للتعويض دون أن يتم تعديل ويحصل عن طريق النقل بأغلب الأحيان.
3. التكافؤ الأسلوبي: العلاقة الوظيفية بين العناصر بين النصين للحصول على تطابق من ناحية التأثير بين النص المصدري والنص الترجمة بدون أي تعديل على المعنى

---

[10] Mildred L. Larson, Meaning-Based Translation: A Guide To Cross-Language Equivalence (Lanham: University Press Of America 1998)

[11] Nida E.A & Charles Taber: The Theory And Practice Of Translation, E.J Brill, Leiden Holland 1982, 2nd Ed. P-12

[12] Catfor, J.C: A Linguistic Theory Of Translation: An Essay In Applied Linguistics, London, 1965, P-21

[13] Mona Baker: Routledge Encyclopedia Of Translation Studies, 2001, P-77

الأصلي. فلا بد أن يطابق أسلوب النص الهدف النظام القانوني المستخدم في ثقافة الهدف[14].

4. تكافؤ دلالي: مكافئ الدلالي يكون "ترجمة الأصل بمحتوى الدلالي نفسه"[15].
5. تكافؤ وظيفي: فيه يقوم المترجم ببحث العناصر اللغوية والثقافية والسياقية باللغة الهدف، وهي تمكن المترجم من إعادة صياغة نص حيث يمكن أن يكون وظيفيا بثقافة الهدف، تستخدم في ترجمة الأمثال والمصطلحات الاصطلاحية[16].
6. تكافؤ التداولي: يكون مشابه للتكافؤ الدينامي، يحدث الأثر وردود الأفعال عند القارئ في لغة الهدف، مثل التي يحدثها النص المصدر عند القارئ.
7. التكافؤ الصوري: يكون على المستوى النحوي بين الترجمة والنص الأصلي، حيث يتعلق بعناصر النحوية حيث تعوض بتغير الألفاظ.

مستويات التكافؤ

حسب كولر التكافؤ (Wemer Koller) المتأثر بنظرية نايدا يعتبر التكافؤ لا يد أن يكون على خمس مستويات مختلفة:

1. المترجم ينقل النص في اللغة المصدر محافظ على الحقائق غير اللغوية وتمسى كولر على هذا التكافؤ ب التكافؤ المعنى الإشاري.
2. المترجم عند كتابة النص عليه احترام أسلوب النص الأصلي: من الناحية اللهجة، الجغرافية، وسيلة التعبير ويسمى التكافؤ بظلال المعنى.
3. على المترجم مطابقة النمط الأصلي حيث لا يمكن كتابة وصفة الطبخ كما يكتب التقرير القانوني يسمى تكافؤ النمط.
4. مراعاة النص المترجم من ناحية مفهوم النص ويسمى التكافؤ البراغماتي.
5. المترجم يخلق لغة الهدف التي تكون حاملة أثر جمالي مطابق للنص الأصلي يسمى بالتكافؤ الجمالي.

ترجمة القرآن

---

[14] P. Newmark, A Textbook Of Translation New York: Prentice Hall, 1988, P-55

[15] Nida, E.Et De Waard, J: D'une Langue A' Une Autre: Traduire L'equivalnce Fonctionnelle En Traduction Biblique Universelle, Paris, 1973, P-78

[16] M. Snell-Hoby, Translation Studies: An Integrated Approach (Amsterdam: John Benjamins Publishing, 1995) P19-20

يستنكر نايدا على مترجمة القرآن التمسك بحرفية النص الأصلي حيث يعني أيضا استنكاره إصرار المترجمين بتمسك حرفية القرآن، حيث يؤمن نايدا بالمسلمة القائلة بضرورة توافق الترجمة. وهو يخالف العلماء المسلمين الذين يتمسكون بالحرف والنص القرآني العربي ويرفضون أي تغير أو تأويل خلال مرحلة الترجمة حيث لا يسمحون بترجمة القرآن ترجمة متكافئة ديناميكيا. والتي يدعوا لها نايدا.

لأن مثل هذه الترجمة لا يركز فيها الاهتمام بكافأة الرسالة في لغة المتلقي بالرسالة في لغة المصدر لانها تعتمد على البحث عن مكافئ والمترجم يعمل على إيجاد علاقة بين المتلق والنص المترجم ويسعى لربط وصيغ النص الأصلي ببيئة قراء اللغة الهدف وثقافتهم.

يضيف نايد بقوله: "من الممكن أن نصف الترجمة ذات التكافؤ الدينامي على أنها الترجمة التي تهتم بما يقوله الشخص الذي يجيد التكلم بلغتين وله إطلاع على الثقافين عن الترجمة فيقول تلك هي تماما الطريقة التي سنقول فيها هذا التعبير"[17].

مقارنة مستويات التكافؤ ترجمة بعض آيات سورة الرحمن

- ترجمة الانجليزية محمد تقي الدين الهلالي.
- ترجمة الاردية مولانا فتح محمد جالندهري.

أ. التكافؤ الأسلوبي:

قال تعالى: "الرحمن، علم القرءان، خلق الإنسان، علمه البيان، الشمس والقمر بحسبان، والنجم والشجر يسجدان، والسماء رفعها ووضع الميزان، ألا تطغوا في الميزان، واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان، والأرض وضعها للأنام، فيها فاكهة والنخل ذاتُ الأكمام، والحب ذو العصف والريحان، فبأي الآء ربكما تُكذبان"[18].

ترجمة محمد تقي الدين الهلالي الإنجليزية:

" The Most Gracious (Allah)، He has taught (you mankind) the Qur'ân (by His Mercy), He created man, He taught him eloquent speech, The sun and the moon run on their fixed courses (exactly) calculated with measured out stages for each (for reckoning), And the herbs (or stars) and the trees both prostrate themselves, And the heaven: he has raised it high, and he has set up the Balance. In order that you may not transgress (due) balance and observe the weight with equity and do not make the balance

[17] نيدا يوجين البرت: مرجع سابق، ص321

Nida Eugene Albert: Ibid, P. 321

[18] سورة الرحمن: 1-13

Surah Al-Rahmān: 1-13

deficient, the earth: he has put down for the creatures. Therein are fruits and date-palms producing sheathed fruit-stalks, (enclosing dates). And corn. With (its) leaves"

ترجمة مولانا فتح محمد جالندهري الاردية:

"وہ جو نہایت مہربان ہے، اسی نے قرآن کی تعلیم فرمائی، اسی نے انسان کو پیدا کیا، اسی نے انسان کو پیدا کیا، سورج اور چاند ایک حساب مقرر سے چل رہے ہیں، اور بوٹیاں اور درخت سجدہ کر رہے ہیں، اور اسی نے آسمان کو بلند کیا اور میزان عدل قائم کر دی، کہ اس میزان میں حد سے تجاوز نہ کرو، اور انصاف کے ساتھ ٹھیک تولو اور تول کم مت کرو، اور اسی نے خلقت کے لئے زمین بچھائی، اس میں میوے اور کھجور کے درخت ہیں جنکے خوشوں پر غلاف ہوتے ہیں، اور اناج جسکے ساتھ بھس ہوتا ہے اور خوشبودار پھول، تو اے گروہ جن و انس تم اپنے پروردگار کی کون کون سی نعمت کو جھٹلاؤ گے؟"

السجغ: يميز هذه السورة التناغم والسجع ضمن آياتها، الذي يضفه عليها مؤثرات صوتية، والتناسق في الأصوات وتجانسها الذي يمنحها جرساً خاصاً فريداً من نوعه، السجع يعتبر أساس لتقسيم السورة لآيات. نرى الترجمة الإنجليزية أو الترجمة الأردية فهي قد أضاعت السجع والنغمة الصوتية. لم تنقل المؤثر الصوتي الذي يحمله النص العربي.

البلاغة: نلمس في ترجمة الآيات لا تضاهي النص العربي من الناحية البلاغية، نرى المترجم يعجز عن الاتيان بنص يحمل البلاغة القرآنية لذا فنرى البلاغة فقدت في كلتا اللغتين.

المد: في الكلمة "آلاء" نرى المد يعطي مفهوم الكثرة التي اعطاها الله لعباده، فنرى ان الترجمة عجزت الآتيان بكلمة موازية. حيث المد يحمل جانب دلالي[19] فنرى الترجمة بكلتا اللغتين لم تضع المد في الحسبان وهو جانب مهم من الناحية البلاغية.

الإيجاز: "الشمس والقمر بحسبان" الكلمات الثلاثة تحمل معنى دقيق يقصد به معنى عميق ونرى الترجمة الانجليزية الانجليزية جاءت بست كلمات في حين الاردية عشر كلمات وهي فشلت في محاكاه الإيجاز العربي.

التكرار: تكررت كلمة "الميزان" جاءت لأجل التأكيد لم تأت عبثا ترجمتها "balance"[20] محاكاه للنص القرآني لكنها لم تحمل نفس الشحنة العربية ونفس الشيء نجده في الترجمة

[19]T. H. El-Hadary, Equivalence and Translatability of Quranic Discourse: A comparative and Analytical Evaluation, PhD thesis, (Univ of Leeds, 2008)

[20]Waldemar Marton, Equivalence and Congruence in Transformational Contrastive Studies, Theoretical issues in Contrastive linguistics, Vol. 2, 1968, P-56

الاردية حاول المترجم استخدمها كما هي من العربية. التكرار إذا كان يحمل تناغم فانه يجعل القارئ لا يشعر بثقل التكرار، بل يزيد النص جمالا.

2. **التكافؤ التأويلي**

عندما يوجد نقص في فهم المعنى عند المترجم يؤدي لتحريف المعنى، على المترجم الرجوع لكتب التفاسير وقراءة الأحكام الفقهية لإزالة الغموض والتعمق في الفهم

الآية 29: "يسأله من في السماوات والأرض كل يوم هو في شأن".

ترجمة محمد تقي الدين الهلالي الإنجليزية:

"Whosoever is in the heavens and on earth begs of him (its needs from Him) every day He is (engaged) in some affairs (such as giving honour or disgrace to some, life or death to some, etc…"

ترجمة مولانا فتح محمد جالندهري الاردية:

"آسمان اور زمین میں جتنے لوگ ہیں سب اسی سے مانگتے ہیں۔ وہ ہر روز کسی نہ کسی کام میں ہوتا ہے".

نجد اتفاق التفاسير أكملها على سؤال الخلائق سبحانه وتعالى، وهو سبحانه كل يوم في شأن، يعطى ويمنح ويعز من يشأء ويذل من يشأ ويشفى ويجب المضطرين الدعاء ويغفر الذنوب. عندما تترجم الآية يحتاج المترجم لفهمها ثم الاعتماد على كتب التفاسير فنرى المترجم الانجليزي يستند إلى استخدام عبارات ومصطلحات ضمن الاقواس لتوضيح المعنى للقارئ ليتلقها ويفهمها "(such as giving honour or disgrace to some, life or death to some" في حين أن المترجم الاردي جعلها مبهمة للقاري الاردية ليفهمها حسب استيعابه للنص القرآني نرجع عدم شرح وإضافة التفاصيل من المترجم الأردي لعدم رغبته في التأويل وعدم اتفاقه على معنى الذي ادى إلى حيرة المترجم في إضافة وضبط المعاني وصعوبة اتخاذ القرار وشكل ذلك تحديا امام المترجم الاردي عند القيام بترجمة كلام الله.

3. **التكافؤ اللغوي**

أ. الآية "مدهامتان"

ترجمة محمد تقي الدين الهلالي الإنجليزية:

"Dark Green (in colour)"

ترجمة مولانا فتح محمد جالندهري الاردية:

"دونوں خوب گہرے سبز"

جاء في معجم لسان العرب "الدهمة" تعنى شديدة السواد، وكلمة مدهامتان تعني أي سوداوان يمكن أن يرجع إلى السواد من الخضرة ويمكن اللون يكون مزيج ما بين اللون الاسود

والاخضر القاتم، لانه يؤشر الى الجنة والخضرة الموجود فيها لذا فان المترجم الانجليزي استخدم كلمة "غامق Dark " في حين ان المترجم الاردي استخدم كلمة " خوب گہرے " مع استخدام لصيغة المبالغة لايمكن اعتبار الترجمة مكافئة ودقيقة للكلمة العربية ولاتعطي الدقة نفسها الموجودة في السورة يعود ذلك إلى ظاهرة الاكتناز المعجمي الذي يشملها القرآن أي دلالات عديدة وتفاصيل مكتنزة في كلمة وعبارة واحدة والتي لايمكن ان تسعه اللغة الانجليزية او الاردية التي عجز المترجمان في الايتان بمقابل موازي للكلمة مفردة في الترجمة واستخدام صيغة المبالغة ومع ذلك لا توفي حق الكلمة العربية.

ب. كلمة "نضاختان"

التي على وزن فعّال ايضا صيغة مبالغة ترجع "نضخ: غزير-شديد الفوران" لكن المعجم الانجليزي والاردي لا يعطي مكافئ وموزاي لها في المعنى والمفهوم.

ترجمة محمد تقي الدين الهلالي الإنجليزية:

"In them (both) will be two spring Gushing forth"

ترجمة مولانا فتح محمد جالندهري الاردية:

" ان میں دو چشمے ابل رہے ہیں "

استخدم المترجم الانجليزي صفة لكي يدعم الكلمة "Gushing forth " للتعبير والايتان بعبارة المبالغة والغزارة والتدفق في حين الترجمة الاردية استخدامت كلمة " ابل رہے ہیں " وهي صفة لاتدل على المبالغة بل تحمل معنى التدفق فقط فنرى الترجمة هنا لم تعطى التكافؤ اللغوي العربي.

ج. كلمة "كالدهان"

ترجمة محمد تقي الدين الهلالي الإنجليزية:

"it becomes rosy or red like red-oil or red hide"

ترجمة مولانا فتح محمد جالندهري الاردية:

"تیل کی تلچھٹ کی طرح گلابی ہو جائے گا"

ان كلمة "الدهان" صعب ان تعطى مكافئ لها في اي لغة آخرى لأنها ذات مدلول أخروي وهي تخبر عن حال يوم القيامة وهوله وتخص عالم الغيب وذلك العالم الذي نجهله ولا يعلم حاله سوى سبحانه وتعالى ويمكن ان يقوم المترجم بتأويلها ونجد اختلاف التفاسير في تفسيرها حيث من يفسرها بالاحمرار وهناك من يفسرها بالأزرق المائل للاحمرار والبعض يقول ان السماء تصبح خالصة صافية الاحمرار تكون مشرقة.

لذا المترجمين لم يتحققوا التكافؤ الذي تحتوي عليها الكلمة العربية حيث نرى الترجمة الانجليزية "rosy or red like red-oil or red "

ام المترجم الاردي " طرح گلابی ہو جائے " فهو يترجمها باللون الوردي او المائل الى الوردي من الاحمرار. فكلا الترجمتين نجدها غير مكافئ من الناحية المعجمية للمعجم العربي.

4. التكافؤ النحوي

صيغة المثنى : فهي تنفرد به اللغة العربية الصيغة التي لا تجود في اي لغة أخرى بالخصوص الانجليزية والاردية لذا يصعب محاكاة هذه الصيغة في الترجمة وإيجاد مكافئ لها في اللغة الهدف لذا يلجأ المترجم إلى إضافة كلمة او عبارة لتدل على صيغة المثنى وبذا يسعى لإيجاد مكافئ نحوي للكلمة العربية.

أ. قوله تعالى: "فبأي آلاء ربكما تكذبان".

ترجمة محمد تقي الدين الهلالي الإنجليزية:

"You both (jinn and men) deny"

ترجمة مولانا فتح محمد جالندهري الاردية:

"اے گروہ جن وانس"

لجأ المترجم الانجليزي إلى استخدام كلمة " You both " لكي يطغي صيغة المثنى على العبارة ولكي ياتي بترجمة واضحة مكافئ للنص العربي في حين ان المترجم الاردي استخدم " گروہ " وهي مبهمة تشير الى جماعة تكافئ صيغة الجمع بدلا من صيغة المثنى وبالتالي فصل باضافة كلمة الجن والانس.

ب. وفي قوله تعالى "ومن دونهما جنتان"

ترجمة محمد تقي الدين الهلالي الإنجليزية:

"there are <u>two</u> other Gardens"

ترجمة المترجم الاردي: " <u>دو</u> باغ اور ہیں"

عبر المترجم الانجليزية بإضافة كلمة " two " وأيضا المترجم الاردي لجأ لاستخدام كلمة " دو " لكي يعطي صيغة المثنى التي لا تتوفر في لغة الهدف لأنه لا يمكن تثنية الكلمة الانجليزية والاردية لذا المترجمان لجأ لاستخدام كلمة إضافية العدد لإظهار التثنية. في حين الكلمة العربية نجد فيها ضمير "دونهما". وهي صفة اللغة العربية التي تحمل الإيجاز والدقة ودقة اللغة العربية التي لا تتوفر في أي لغة أخرى.

الخاتمة

لقد تمت مناقشة مستويات التكافؤ المختلفة في نظرية الترجمة والبحث حاول إبراز الدراسة وتحليل الترجمة الانجليزية والأردية لبعض من الآيات لسورة الرحمن، تمت دراسة مستوى التكافؤ الأسلوبي الذي تتميز به السورة ومن ثم التكافؤ اللغوي والوحدات المعجمية وفي الاخير ناقش البحث التكافؤ النحوي وتركيب الجمل وانفراد العربية بصفة المثنى التي لاتتوفر في اي لغة أخرى.

نتائج البحث

- تبين لنا أن أسلوب العربية بليغ فريد من نوعه يصعب على البشر الايتان بمكافئ له في اللغة الاخرى.
- مستوى الترجمة الانجليزية والاردية فقد تعذر المترجمين محاكاة الخطاب القرآني والايتان بنفس الجمال البلاغي واللغوي في اللغة الهدف.
- الاثر الذي تتركه السورة في العربية لا يمكن ان تترك الترجمة نفس الاثر على القاري في أي لغة آخري.
- لكي يحقق المترجم المتكافئ لجأ كلا المترجمين لاستخدام مفردات وعبارات لتحقيق غرض التكافؤ.
- أن مفردات القرآن تحمل سمات لها صلة بخلفية ثقافية لا نجدها في ثقافة أي لغة أخرى.
- ترجمة القرآن هي وسيلة لفهم القرآن لا يمكن ان تكون مكافئة للعبارات القرآنية لذا يلجأ المترجمون لإيجاد كلمات إضافية.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License